**التوحد اضطراب نمائى له علاج**

**بقلم / دكتوره نجلاء محمد سويف**

**باحثة فى طب الاسرة**

**التوحد كلمة مترجمة عن اليونانية وتعنى ( العزلة او الانعزال ) ويعرف بالعربية بمصطلح ( الذاتوية ) وعرفته المراجع الانجليزية بمصطلح أوتيزم والتوحد هو اضطراب فى النمو يظهر فى السنوات الثلاث الاولى من عمر الطفل**

**ويمكن تعربف التوحد ببساطة بأنه قصور فى المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظى وغير اللفظى ويحدث نتيجة اضطراب فى الجهاز العصبى مما يؤثر على وظائف المخ حيث يؤثر على الطريقة التى يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ مما يؤدى الى تغيير فى السلوك يشمل ثلاث نواح اساسية هى خلل فى التفاعل الاجتماعى خلل فى التواصل والنشاط التخيلى السلوك المتكرر اليا وبطريقة نمطية**

**ووجود طفل توحدى فى الاسرة يغير مناخ هذه الاسرة ويسخرها لعلاجه حتى إنه قد يكون سببا فى تغيير كثير من عادات الاسرة للتكيف وتهيئة الجو الصحى المناسب لهذا الطفل حتى يصل لمرحلة الشفاء والتكيف مع اللمجتمع المحيط به**

**وقد تحدثت كثير من المصادر والمراجع واجتهدت فى تعريف التوحد واسبابه وطرق واساليب علاجه ومن افضل ماكتب عن التوحد كتاب ( رحلتى مع التوحد – قصة شفاء ) للكاتبة ( كارين سيروسى ) وتكمن اهمية الكتاب فى أنه يمثل تجربة شخصية ترويها كارين مع طفلها ( مايلز ) الذى شخص من قبل الخبراء بإصابته باضطراب التوحد وفى هذا الكتاب تروى كارين التجارب والمحن التى مرت بها واصرارها على البحث عن علاج وصلها بالنهاية الى بر الشفاء لابنها فالكتاب عالج اضطراب التوحد من ناحية علمية وحياتية يسهل للجميع تفهمه والتعامل معه ولا يوجد حتى الان سبب محدد للاصابة باضطراب التوحد ولكم من واقع تجارب شخصية ودراسة لبعض الحالات المصابة باضطراب التوحد تبين لى ان من الاسباب الرئيسية فى هذا الاضطراب هى نمط الحياة الاسرية واضطرار الام الى الغياب عن اطفالها خلال ساعات العمل الطويلة بالاضافة الى مشاكل اجتماعية نفسية تتمثل فى كيفية تعاملنا مع الاودنا والطامة الكبرى تركهم امام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالتفاز والتابلت والهواتف المحمولة وغيرها والتى تشكل ناقوس خطر بما تعرضه هذه القنوات من برامج لا تكون فى غالبها خاضعة لمعايير الصجة النفسية والتى أثرت سلبا على الاطفال وجعلتهم متلقين فقط وبالتالى افقدتهم روح التواصل والتفاعل والاندماج مما ادى الى الاصابة بأضطراب التوحد او على الاقل اكتساب بعض سمات التوحد او مايعرف بطيف التوحد وجعلت الطفل يفضل الانعزال والجلوس بمفرده وافقدته القدرة التعبيرية وما نتج عن ذلك من ظاهرة تأخر النطق لدى الاطفال مع ما يصاحبها من عوارض امراض نفسية وعصبية على غرار التوحد وتشتت الانتباه وفرط الحركة وغيرها وعدم قدرته على التواصل والتفاعل الاجتماعى مع العالم المحيط وللاسف هذا ما تعانيه معظم الاسر**

**طرق علاج التوحيد**

**هناك طرق شائعة كثيرة لعلاج التوحد تشمل العلاج السلوكى وعلاجات امراض النطق واللغة كبرامج بيكس ( تبادل الاتصال عن طريق الصور ( PECS ) وبرامج البرتاج ( PORTAGE ) وغيرها فضلا عن العلاج التربوى التعليمى بالاضافة الى العلاج الدوائى الذى يختلف من حال’ الى اخرى بالاضافة الى الحلول التى يقدمها الطب البديل ( alternative medicine ) وسأعرض هنا بعض الطرق التى اتبعتها من واقع تجارب شخصية لى وجاءت نتائجها بفضل الله رائعة**

**فى البداية لابد من الاسنعانة والتوكل على الله عز وجل والرضا بقدره والصبر والاستغفار والدعاء باستمرار وادراك ان الاطفال المصابين بالتوحد او بعض اعراضه على هم اطفال مبدعون متميزون عن الاطفال العاديين فى بعض الامور التى لو تم التركيز عليها فسيصبحون متميزين فى المستقبل كما يجب تغيير مسمى ذوى الاحتياجات الخاصة الى ذوى القدرات الخاصة وهم بالفعل ذوى قدرات الخاصة عن اقرائهم وهذه القدرات تحتاج من ينميها ويوجهها للطريق الصحيح ومن ضكم الوسائل العلاجية التى وجدت لها اثرا كبيرا ومفعولا عظيما ما يلى :-**

**1 – القران الكريم**

**فقراءة القران او حتى سماعه مفيد جدا لاطفال التوحد حيث يساعد على زيادة التركيز كما ان معانيه ومفرداته تقوى الحصيلة اللغوية وتزيد من قوة مخارج الحروف وتربطهم بقصص الانبياء وقصص الحيوان فى القران وبالتالى فهو ينمى عندهم الحس التخيلى وكذلك يغرس فيهم قيم الخير والصفات الحسنة**

**2 – توعية افراد الاسرة بماهية التوحد وكيفية التعامل معه**

**وهذا هو اتركن الاساسى الذى من خلاله يستنير الطريق امام علاج الطفل فهذا الطفل يحتاج لاسرة واعية متفهمة متقبلة لحالة طفلهم يحتاج لابوين يتشاركان بكل قوة فى تثقيف نفسهما حول حالة طفلهما ولا حرج من تبادل الادوار فى سبيل الدخول الى عالم طفلهما ومناقشة المختصين حول حالته وعمل دراسة وافية قدر المستطاع من خلال الدورات وورش العمل التى ينظمها المتخصصون من اساتذة الطب التفسى والتربية الخاصة والاهم فى ذلك ادراك ان طفل التوحد انما هو منحه ربانية وهبة من الله عز وجل وانه شىء مميز لديه قدرته الخاصة وعالمه المميز**

**3 – الاحتواء والحب**

**واعنى بذلك حبا مليئا بالتضحيات بأن يكون الدخول لعالم هذا الطفل محور اهتمام اساسى لمن يعالجه لاسرته ولاخوته وقد وردت حكمة على لسان طقل صغير كان يسأل عمته عن ابنها التوحدى لماذا لا يلعب معنا فردت عليه قائلة لانه يعيش فى دائرة او قوقعة مغلقة فكان جواب الطفل عليها بلخص علاج الحالة بكل بساطة حيث قال : هيا ندخل معه الدائرة وندخل امى وابى ولن يحدث ذلك الا بالحب والاحتواء والاهتمام**

**4 – العلاج الحركى**

**اثبتت الدراسات والتجارب الحديثة اهمية الحركة لنمو وتطور الطفل كاحد العلاجات الجديدة لاضطرابات التوحد والعلاج الحركى مظلة تحوى فى ظلالها انواعا عديدة منها العلاج بالحركات الدرامية والعلاج بالتمارين الحركية الرياضية التى باتت اسلوبا متبعا فى علاج التوحد ابرزها مدرسة هيجاشى فى اليابان التى انتهجت هذا النوع من العلاج فى برنامج طلابها اليومى الاساسى منذ عام 1982 وتؤثر الحركة على الطفل عقليا وحسيا كما تمثل جلسات التمارين الحركية مناخا مناسبا لتطوير مهارات اللغة والتواصل من خلال تدعيم حركة التمارين بالكلمات المناسبة فتاتى الحركة مصاحبة للكلمة فيساعده على النطق والاستجابة والتواصل واخيرا نصيحتى لنفسى وللاباء والامهات ضرورة محاورة اطفال التوحد يميا لمدة ساعة على الاقل وتكون على فترات وقراءة القصص لهم بصوت مرتفع وبطىء والتركيز على مخارج الحروف وتكرار الجمل واشراكهم مع مجموعة من الاطفال فى اللعب مع اعتماد فترات للتلوين مما سيكون له لثره الكبير فى زيادة تركيز الاطفال والاقلال من فرط الحركة لديهم وتغيير حالتهم النفسية وبالتالى خلق فرص الابداع والتميز لديهم**